

قراءات استشراقية في أدب ابن شهيد الأندلسي

Orientalist readings in the literature of Ibn SHohid EL Andalusia

بن يحيى محمدي *

جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس (الجزائر) banyhia48@gmail.com

مبارك عبد القادر

جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس (الجزائر)

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ القبول: 2020/05/07

تاريخ الإرسال: 2018/10/01

ملخص:

لقد عاش المسلمون مع الإسبان أكثر من ستة قرون في بلاد الأندلس وأقاموا حضارة راقية شهد بها الكثير من الغربيين ولا سيما المستشرقين منهم، و هذه الحقبة لم تخلوا من الأدب لأنّ العرب هم أهل بيان ولغة وأدب، وبحكم عيش المسلمين جنبا إلى جنب مع الإسبان فلقد كان اهتمام الكثير من المستشرقين بالأدب في هذه الفترة، ومن هنا أردت أن أسلط الضوء على قراءات هؤلاء المستشرقين لأدب هذه الفترة فكان اختياري لابن شهيد الأندلسي الذي لقي اهتماما من قبل المستشرقين، وحتى الذين جمعوا ديوانه كانوا مستشرقين، وحاولت أن أعرض آراء هؤلاء في أدب هذا الرجل ونقده في هذا المقال، الكلمات المفتاحية: ابن شهيد، الأدب، النقد، الشعر، النثر، المستشرقين

Abstract:

The Muslims lived with the Spaniards [Spanish] more than six centuries in the country which was called [Andalusia] and built a modern civilization, witnessed by many westerners, especially the orientalist and may be that period was full of literature because the Arabs were brilliant.

Due to their cohabitation and influence with the Arabs the Spaniards were very interested in literature Among them, the orientalist, those who learnt the Arab literature. From that point of interest I would like to focus on some optional readings of the orientalist who were interested and influenced by the Arab literature, I have chosen this personality [Ibn shahid EL Andalusi] who has attracted; many orientalist by his important writings and I try in these words to show different points of view and urtication about his literature and his criticism.

Key Words: Ibn shahid , Literature, criticism, poetry , prose, orientalist

*المؤلف المرسل

مقدمة:

رغم حياة ابن شهيد اللاهية، التي غلبت عليها البطالة والفراغ، إلا أنه شهد له بالنباهة والمقدرة الأدبية، غير واحد من الأدباء والتقاد القدماء منهم والمحدثين وحتى المستشرقين، وسنعرض لبعض الأقوال والآراء التي قيلت في أدب هذا الرجل، أو الأحكام التي تنبئ عن مكانته ومقامه في الأدب، وسأعرض أقوال العرب القدماء والمحدثين، ثم أختتم مقالي بأقوال المستشرقين

أ-نسبه: " هو أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد " الأشجعي الأندلسي القرطبي"، وهو من ولد الوضاح بن زراح الذي كان مع الضحاك بن قيس يوم المرج حياته:

ولد أبو عامر ابن شهيد سنة 382هـ، 992م في مدينة قرطبة في القسم الشرقي حي مينة الصغيرة، في الدار المعروفة بدار النعمان.¹

وعاش ابن شهيد في أحضان التّعيم والرفاهية كما هي الحال في أبناء الوزراء والأمراء، فنشأ نشأة مترفة في قصر أبيه الوزير عبد الملك" وشهد عزّ أبيه وثناءهم وقصورهم، وكان طفلا شديد الحساسية، فانطبعت في ذاكرته منذ الصغر ذكريات لم تنطمس من بعد، نلمس فيها الثورة الخبيثة على أبيه والتشوق إلى الثراء وحب الظهور، واستشعار السيادة في ذلك الدور الكبير في حياته.²

ويروي لنا ابن بسام أنه لعب بالذهب صغيرا كما يقول-ابن شهيد-عن نفسه "صرت بين يدي المنصور في يوم مطير، وأنا ابن خمس، أذكر ذلك لما كان بالأمس وكان من إكرامه لي، ولطيف اهتمامه بي، ما يطول به الكتاب، ولا يحتمل الخطاب، وعيني، ومحضه، وصريحه وزبده: أنه وهبني يوما تفاحة كانت بين يديه كبيرة، ورآني انظر إليها نظر الكلف... و دعا الناصر ومعه فتى سمعتهم يكونه أبا شاكر، فقال له: أحمله إلى أمك، وأرفق به في أمك، فأخذ بيدي أمامه، وابتدرا يسيران قدامه...وأمرت السيدة بألف تحمل معي عن نفسها، و ثلاثة آلاف عن سيدها، فانصرفت بالغني."³

ففي مثل هذه الظروف الاجتماعية عاش ابن شهيد وحظي بمكانة رائعة وهذا ما جعله يكن الحب الكثير للعامريين، وخاصة المنصور ابن أبي عامر الذي وفر له كل وسائل الراحة، فراح يصف ذلك قائلا: " فنفضت تنفض العقاب وهزنتي أريجة كأريجة الشباب، وجعل يوهمني أني ملئت الأرض بجسمي... وقلت الحجر في عيني أن تكون مندبلا، وصغر الزبرقان عندي أن تأخذه إكليلا، فقلت: هكذا تكون الأكلوك*، وبمثل هذا انتفخ الملوك"⁴

وبعد أن زال ملك العامريين، زالت مع ملكهم تلك الراحة والرفاهية التي عاش في ظلها ابن شهيد، ونظرا لتعوده على تلك الحياة، فقد راح يلتمسها عند غيرهم، فظل من ملك إلى آخر لكي يجد ما فقدته من عزّ وملك ضائع يقول إحسان عباس "قال: أنّ الفتنة لم تتركه منطويا على نفسه ولكنها قتلت فيه طموح الطفولة والصبا إلى السيادة فأخذت الحاجة وحدها تدفعه- كما دفعت ابن دراج- إلى مدح هذا أو ذاك ممن تعاقبوا على حكم المدينة، مع شعور عميق بأنّ العامريين وحدهم هم الذين كانوا يستطيعون أن يفردوه ويميزوا مكانته بين ذوي الفهوم"⁵

و نستنتج من كلّ هذا أن " ابن شهيد كان سليل أسرة عرفت بالأدب والشعر فقد كان جده وجد أبيه شاعرا وكما كان أخوه وعمه شاعران، وكذلك كان أبو عامر شاعرا وكان شعره يوحي لنا معرفة صفاته العامة والخاصة، ويدل على أن الرجل كان أصيل الملكة، عزيز النتاج مرّن الشاعرية، فهو قد قال الشعر في أكثر الأغراض، وخاصة الطبيعة والخمر والغزل، ولم يلزم ابن شهيد اتجاهها معيناً، وإنما سار في كل الاتجاهات حسب الأغراض والملابس والمواقف، وإن كان أميل إلى الاتجاهين المحدث والجديد المحافظ."⁶

وهذا النتاج المتنوع لابن شهيد لم يرق أحد بجمعه في حياة ابن شهيد ، وربما لأنّه وافته منيته في شبابه المبكر وهو السنّ الذي لم يفكر الشاعر عادة بجمع نتاجه، ثم الظروف السياسية والاجتماعية في الأندلس عامة وفي قرطبة خاصة. صفاته و أخلاقه:

وقد كان ابن شهيد يعاني من تلك العاهة-العمى- التي أصبحت مجالا للخط من شأنه عند حاسديه أمثال ابن الحنّاط الأعمى،⁷ وربما كان لهذه الصفة أثر بعيد في تكييف علاقته بالناس، ومحاولته الترفع عن نظراته ومعاصريه، وإساءة الظن فيهم.

أمّا أخلاقه فقد كان رجلا غلبت عليه البطالة وكان ملازما للكأس حتى قال في وصف حاله الحجازي: « كان ألزم للكأس من الأخبار بالأغصان، وأولع بها من خيال الواصل بالهجران.. فحط هواه شديدا حتى أسقط شرفه ووهم نفسه راضيا في ذلك ما يلذ، فلم يقصر عن مصيبة ولا ارتكاب قبيحة"⁸ وما يتضح من أقوال الحجازي أنّه وصفه باللهو والمجون وهذه صفة غالبية عليه ملازمة له، إذ لم يبال بضياح دينه أو مروءته فأطاع هواه ونفسه في شرب الخمر وارتكاب القبائح حتى وصفه ابن بسام بقوله: " كان بقرطبة في وقته وبراعة ظرفه خليعها المنهمك في بطالته، وأعجب الناس تفاوتاً بين قوله وفعله، وأحطهم في هو نفسه أهتكهم لعرضه وأجرئهم على خالقه"⁹ وابن بسام هنا ربما يشير إلى الظرف الذي عاش فيها ابن شهيد وقد كان له أثر أقوى على حياته، وقد اقترنت بابن شهيد صفة نبيلة تمثلت في الجود والكرم الذي عرف به في أمانة، فكان يبذل العطاء للمستحقين وذوي الحاجة فقد روى ابن بسام أن ابن حسان قال عنه: "وكان له

في الكرم والجلود انهماك، مع شرف وبطالة حتى شارف الإملاق فمضى على هذا السبيل رحمه الله¹⁰ وقد وردت قصص كثيرة تحكي كرم الرجل وجوده منها ما رواه ابن دحية* عن قصة الرجل الذي أتى من طليطلة هو وأبناؤه يلتمسون المساعدة والعون من الكرماء فأرشدته الناس إلى بيت أبي عامر ابن شهيد، فأجزل له العطاء، فمنحه أموالاً، وأعطاه داراً وملابس فاخرة¹¹...

و هذا ما يدل على كرم الرجل وكثرة بذله للأموال، وكذلك ما نستشفه من قول ابن حيان أنه كان كثير الإسراف والتبذير إلى حد الإملاق*

كذلك عرف الرجل بسداد رأيه وحصافته، وكان القوم يستشرونه في سنون دنياهم وهذا ما يرويه لنا ابن بسام كذلك عن ابن حيان أنه قال " كان أصح الناس رأياً لمن استشاره، وأضلهم عنه في ذاته وأشدهم جنابة على حالة ونصابه"¹² وهذا ما يوحي بأنه كان له مكانة حيث كان يستشار.

وإضافة إلى تلك الصفات كان أبو عامر كما تشير كتب الأدب والتاريخ يميل كثيراً إلى الفكاهة والهزل لذلك كان محباً إلى نفوس أصدقائه، يأنسون بمجلسه، ومثل هذه المجالس تحتاج إلى الفكاهات والنوادر التي تضيء على المجلس الفرحة والمتعة وكثيراً من اللهو¹³ وهذا ما يظهر على الكثير من شعره ونثره، وربما كان للحياة في ذلك الوقت دور في هذه السمة.

العزة و الافتخار:

ومن أبرز الصفات التي اتصف بها ابن شهيد في حياته العزة والافتخار سواء بأسرته أو نسبه، ومجد أجداده فنجدته يخاطب نفسه مفتخراً بنسبه " تكلتك المكارم يا ابن الأكارم، ألت من أشجع في العلا ومن شهيد في الذرى"¹⁴ كما كان يفتخر بنسبه الشهيدي الأشجعي وفي هذا يقول:

من شهيد في سرها ثم من أشد جمع في السر من لباب اللباب¹⁵

-شيوخه:

من خلال قراءتي لكتاب ابن شهيد التوابع والزوابع، ومن خلال ما عثرت عليه في القسم الأول من كتاب الذخيرة لابن بسام الذي كتب كثيراً عن ابن شهيد لم أعتز على شيخ من المشايخ التي جلس إليها وهذا ما يورده ابن بسام على لسان ابن شهيد عندما يقول .."فأتبعت الدواوين وجلست إلى الأساتيد، فقبض على عرق الفهم، ودرّ لي شريان العلم روحانية"¹⁶ ويقول عبد السالم المعطاني أنّ عدم معرفة شيوخ ابن شهيد ألصقت به عيباً عند ناقديه في ذلك الزمان كما يقول في رسالة التوابع والزوابع على لسان ابن الإفليلي أحد أعدائه " فتى لم أعرف على من قرأ"¹⁷ مما يدل على أنّ هذا كان يضايقه كثيراً.¹⁸

لكن ما أفاد ابن شهيد كثيرا هو حضوره تلك المجالس الأدبية كما استفاد من أبيه ومن مطالعته للكتب وقد أشار إلى ذلك بقوله: "و قليل الالتماح من النظر يزيدني ويسر المطالعة من الكتب يفيدني، إذا صادف شئ العلم طبقه."¹⁹ كما استفاد كثيرا من صديقه وحميمه ابن حزم الذي كان دائما ملازما له وكان كل واحد منهما معجبا بالآخر.²⁰

وقد ذكر المقري في نفع الطيب ابن شهيد وابن حزم كانا يتبادلان الزيارات "وحكي أنّ الحافظ أبا محمد بن حزم قصد أبا عامر ابن شهيد في يوم عز المطر والوحل شديد الريح، فلقيه أبو عامر، وأعظم قصده على تلك الحال وقال له فيا سيدي مثلك يقصدني في هذا اليوم: فأنشده أبياتا"²¹

آثاره:

1: كتاب "كشف الدك وإيضاح الشك" وهو كتاب مفقود ولكن فيما يبدو أنّه في علم الحيل والخرفات.²²
2: كتاب "حانوت عطار" و هو كتاب مفقود كذلك وقد ذكر سالم المعطاني أنّه ترد منه بعض النصوص في جذوة المقتبس، والمغرب، وأحكام متعة الكلام.

وذكر في بعض الكتب باسم "حانوت العطار" وهو كتاب أدبي نقدي²³ يقول عنه الدكتور إحسان عباس: "فإنّه لم يصلنا ولكن الحميدي نقل عنه في جذوة المقتبس" وتدل نقوله أنّ الكتاب تراجم لشعراء الأندلس، فهو سابق لكتاب الأنموذج في هذا المضمار.²⁴

وقد علق سالم المعطاني على قول إحسان عباس قائلا: "لكن في الواقع كتاب حانوت عطار لم يكن مقتصرًا على شعراء الأندلس- كما يقول الدكتور- وإنما تكلم المؤلف فيه عن شعراء المشرق مثل أبي تمام الطائي، وأبي الطيب المتنبي والدليل على ذلك قول الكلاعي: إن اختياري القصيدة أن تكون نحو الأربعين بيتا، لأن الطول في الغالب مملول، وهذا العدد من أبيات القصيدة كان غاية الطائي و الجعفرى في أكثر قصائدهما، وربما زعم بعضهم أن ذلك من هذين الفحلين لصيق، وقد أشار إلى شيء من هذا أبو عامر في حانوت عطار."²⁵

3: "رسالة التوابع والزوابع": وهي أهم عمل قام به ابن شهيد، وقد اكتسب به شهرة ملأت الأفاق قديما وحديثا. وهي عبارة عن رحلة خيالية قام بها ابن شهيد إلى عالم الجن وتلقى أدباء المشرق والمغرب، وأراد أن يتفوق عليهم، وينتزع اعترافهم بذلك

4- رسائل ابن شهيد الأدبية: هناك جملة من الرسائل الأدبية التي كتبها ابن شهيد في بعض عناصر الطبيعة مثل: رسالة وصف البرد والنار والحطب ورسالة تدور حول وصف الحلوى وأصنافها، كما له رسائل كثيرة في وصف المخلوقات فمنها

للبرغوث والبعوضة، ووصفه للشطب، وله وصف جارية، وقد أورد ابن بسام في كتاب الذخيرة الكثير من هذه الرسائل.²⁶

5- الرسائل النقدية: وتعدّ من أهم الأعمال التي قام بها ابن شهيد لأنها تحمل الكثير من الآراء النقدية القيمة في ميدان النقد وقد جمع ابن بسام الكثير من هذه الفصول.²⁷

6: كما ترك ابن شهيد ديوان شعر جمعه كل من المستشرق الإنجليزي المسلم يعقوب زكي، وجمعه المستشرق شارل بلا عام 1963م وكتب مقدمته الأستاذ بطرس البستاني.

كما ترك ابن شهيد الكثير من الرسائل التي أرسلها إلى الوزراء والأمراء في ذلك الزمان مثال ذلك ما رواه ابن بسام بقوله: "وله أخرى إلى الوزيرين عباس: ولما أسندت إلى هضبة لا أغرام معها، واستكملت بعروة لا انفصال لها، إذ ورد علي كتاب رسولي إليك."²⁸ و ظاهر قول ابن بسام وله قولاً آخر يدل على أن ابن شهيد له الكثير مثل هذه الرسائل.

وفاته: يبدو أن أيام ابن شهيد الأخيرة كانت صعبة فقد لازمه المرض مدة حتى قضى عليه فقد بدأ ابن شهيد المرض في مستهل ذي القعدة سنة 425هـ ولازمه حتى قضى نحبه، ومعنى هذا أنه ظلّ مريضاً سبعة أشهر كاملة، قاسى فيها العذاب الشديد.²⁹

لكن رغم أنّ المرض لازمه هذه المدة وطال به لم يعدمه الحركة إلا في أيامه الأخيرة ويشير ابن بسام إلى ذلك بقوله: "ولما طال بأبي عامر ألمه وتزايد سقمه، وغلب عليه الفالج الذي عرض له... لم يعدمه حركة ولا تقلباً، وكان يمشي إلى حاجته على عصي مرة، واعتماداً على إنسان مرة، إلى قبل وفاته بعشرين يوماً فإنه صار حجراً لا يبرح لا يتقلب، ولا يحتمل أن يحرك لعظيم الأوجاع، مع شدة ضغط الأنفاس، وعدم الصبر، حتى هم بقتل نفسه،"³⁰

ولما ضاق حال ابن شهيد بدا يخفف على نفسه بمراسلة أصدقائه، ويشكوا إليهم حاله، وأحياناً يدعوهم إلى تذكره بعد وفاته، وأن ييكوه إذا وضع تحت الثرى، ومن ذلك ما كتبه ابن بسام في الذخيرة، ونقلت من خط الفقيه أبي محمد علي بن حزم الشافعي قال: كتب إلى أبو عامر ابن شهيد في علته التي اعتل بها هذه الأبيات³¹:
منها قوله:

ولما رأيت العيش ولى برأسه وأيقنت أن الموت لا شك لاحقني³²

تمنيت أني ساكن في غيابة بأعلى مهب الريح في رأس شاهق

ولما أتم ابن شهيد أبياته أجابه ابن حزم بأبيات منها:

أبا عامراً ناديت خلا مصافيا يفديك من دهم الخطوب الطوارف³³

وألقيت قلبا مخلصا لكم محضا بودك موصول القرى والعلائق

و هذا يوحى بأن ابن شهيد على ما أصابه في جسمه من وهن، بقي ذهنه متفتحا وصدر منه شعر كثير في فترة المرض، فهو وإن صدر من نفس يائسة متألمة لكنه على حيوية شعرية غير عادية.³⁴

وقبل أن يتوفى الرجل أوصى بكثير من الوصايا، ويقول عبد الله سالم المعطاني أنّ هذه الوصايا "الغريبة التي تدل على أنّ الرجل ندم على ما فات فأراد أن يكفر عن ذنوبه ولو ببعض الشيء"³⁵ ومن الوصايا التي أوصى بها:

1- أن يصلي علي الرجل الصالح أبو عمر الحصار فتغيب إذ دعي وصلى عليه جهور بن جهور أبو الحزم صاحب قرطبة حينئذ.

2- أن يسن التراب عليه دون لبن أو خشب فلم ينفذ هذا أيضا.

3- أن يدفن بجانب صديقه أبي الوليد الزجاجي.

4- أن تكتب هذه -الآيات- والكلمات على قبره: "بسم الله الرحمن الرحيم قل هو نأ عظيم أنتم عنه معرضون" هذا قبر أحمد بن عبد الملك بن شهيد المذنب، مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له: و أنّ محمدا عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حق وأنّ النار حق وأنّ البعث حق وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبر ثم تاريخ الوفاة بالشهر والسنة.³⁶

وذكر المستشرق شارل بلاّ قائلا "أمر أبو عامر أن يكتب على قبره في لوح رخام بضعة أسطر من النثر وهذا النظم:"³⁷ وذكر ابن بسام أنّه توفي في يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربعمائة، ولم يشهد على قبر أحد ما شهد على قبره من البكاء والعيول، وأنشد على قبره الميراثي جملة موفورة لطوائف كثيرة منها مرثية ابن أبي الأصبع التي أورد ابن بسام منها أبياتا في الذخيرة.³⁸

هذه نبذة يسيرة عن حياة أبي عامر ابن شهيد وما تخللها من ظروف وأحداث رأيت أنّه من الضروري أن تتصدر هذا المقال ، فقد يكون من الضروري لدراسة أي إبداع لأديب ما للتعرف على حياة صاحبه لأنّ ذلك يساعد في التعريف على بعض الشروط التاريخية والذاتية التي جعلت تجربة هذا الشاعر الكاتب منفردة بل ربما كان لهذه الشروط تأثيرات حاسمة في تشكيل الخلفية الأدبية، وبعد التعرف على حياة ابن شهيد الأندلسي وما تخللها من أحداث سياسية واجتماعية سأحاول إلقاء نظرة على آراء العلماء في هذا الأديب .

القدماء: و سأبدأ بصديق ابن شهيد الحميم وصاحبه، الذي كان أدرى ببلاغته وأدبه بشقية الشعر والنثر، وكان ابن شهيد قد أرسله بالكثير من رسائله النثرية والشعرية حتى آخر أيام حياته.

فيقول عنه ابن حزم: "ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك بن شهيد صديقنا وصاحبنا وهو حي لم يبلغ سن الاكتهال، وله من التصرف في وجوه البلاغة وشعابها مقدار يكاد ينطق فيه بلسان مركب من لسان عمرو ابنسهل.^{4039*}" فابن حزم هنا يقارنه بالجاحظ وبسهل ابن هارون الذين كانا عاملين بارزين في الأدب العربي في زمانهم، ووصفه بأنه من أهل البلاغة وأنه يحسن التصرف في وجودها.

وابن بسام الذي أورد له الكثير من أدبه في كتاب الذخيرة وإليه يرجع الفضل في حفظ الكثير من آداب هذا الرجل فيقول في ابن شهيد: "نادرة الفلك الدوار، وأعجوبة الليل والنهار، إن هزل فسجع الحمام، أوجد فزئير الأسد الضرغام، نظم كما اتسق الدر على النحور، ونثر كما خلط المسك بالكافور، إلى نوادر كأطراف القنا، يشق القلوب قبل الجلود، وجواب يجري مجرى النفس، ويسبق رجح الطرف المختلس."⁴¹

ويقول: أيضا: "وقد أخرجت من أشعاره الشاردة، ورسائله الباقية الخالدة، ونوادره القصار والطوال، و تعريضاته السائرة سير الأمثال، ما يجلب له الوقور حباه ويجن معه الكبير إلى صباه"⁴² أما عند عرضه لرسالة التوابع والزوابع فيقول في عنوانها: "فصول من رسالة سماها بالتوابع والزوابع وإن صدرت منه مصدر هزل فقد اشتملت على بدائع وفوائد."⁴³

نلاحظ أن ابن بسام يعده من الأدباء النادرين، ذوي المقدرة العالية فهزله وما يتركه في النفوس من تأثير كسجع الحمام، وجدّه وقوة تأثيره، يشبه زئير الأسد، إلى اتساق نظمه وجمال نثره، وحسن تأثيره، فهو كأخلاق من الطبيب لها أثر طيب في مشم الناس وكذلك يشير ابن بسام إلى نوادر هذا الرجل وما لها من تأثير في النفوس وإلى جوابه السريع على بديهته فهو كالنفس في الجريان وأما في سرعته فيسبق رجح النظر المختلس، ثم يشير أنّ له رسائل باقية وخالدة وأمثلة سائرة يجن الكبير إلى صباه معها، وفي عنوان رسالة التوابع والزوابع فهو ربما يرى أنّها صدرت منه مصدر هزل لكنّها تشتمل على الكثير من القضايا النقدية والأدبية وحتى الحكم ولذلك يقول فقد استسلمت على "بدائع وفوائد"⁴⁴. وهذه شهادة من عند أعلم و أدرى الناس بأدب ابن شهيد، و يضعه في موضع أحر بأنه أديب قرطبة بقوله... "أديبهم أبا عامر ابن شهيد"⁴⁵.

فابن شهيد عرف بكثرة خصومه ومعانديه ولا شك أن نظرتهم تختلف عن هؤلاء الذين أوردت آراءهم هنا، وعلى أية حال فابن شهيد شهد له بالمقدرة على الأدب بشقيه الشعر والنثر وحتى النقد الأدبي وإذا كانت هذه نظرة العرب القدماء واعترافهم بأدب ابن شهيد فلا شك أن المحدثين لهم نظرتهم في هذا الرجل.

المحدثون: لقد اهتم النقاد المحدثون كثيرا بأدب ابن شهيد وسأقتصر على ذكر بعض آراء النقاد الذين استطعت جمع آرائهم.

أحمد ضيف:

يقول أحمد ضيف " كان أبو عامر من أعلم الناس، متفننا في علوم الأدب، بارعا في صناعة النظم والنثر، فكانت له منزلة رفيعة، وابتكارات بديعة وأساليب راقية في فني المنظوم والمنثور حتى فاق جده في ذلك".⁴⁶

لقد وصفه بأنه بارعا في صناعة النظم والنثر ثم يشير إلى كذلك إلى منزلته في النثر بقوله: "وبرع في أسلوب الرسائل القصصية النادرة المثل في الكتابة العربية، وربما انفرد في نوعها، مما يدل على ميله إلى الأسلوب القصصي وابتكاره الفني، ولقد نحسب هذه الرسائل فذة في اللغة العربية على الرغم مما فيها من المشاهدة برسالة الغفران لأبي العلاء".⁴⁷

أمّا عن شعر ابن شهيد فيقول عنه: "وقد اتصل بالمؤتمن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن أبي عامر وكتب له رسائل طويلة بما قصائد جميلة بمدحه فيها... و لقد يرى القارئ في قصيدة ابن شهيد هذه روحا شعرية جديدة يلمح من خلالها نفس الشاعر وماله من القدرة على امتلاك المعاني، والتصرف فيها وكأنما يقول ذلك بلا روية ولا تكلف أو كأنه يعارض أبا نواس في أسلوبه".⁴⁸

و أحمد ضيف يتعجب كثيرا من أسلوبه في الشعر وبعد ذكر بعض قصائده قال: " هذا أسلوبه في الشعر ولولا خوف الملل من الإطالة لذكرنا كثيرا من شعره".⁴⁹ ثم يضيف "أما نثره فأعجب من شعره من حيث أسلوبه الخيالي القصصي والميل إلى ذلك وإن كان شعره أبلغ من نثره من حيث الديباجة والعدوبة".⁵⁰

فالنقاد قد يرى أن الرجل متفوق في الشعر والنثر لكنّه يرى أن شعره أبلغ من نثره، وأنّ شعره ليس فيه تكلف، وهذه شهادة وإقرار بمكانة ابن شهيد في مجال الأدب بشقيه.

رأي إحسان عباس: أمّا إحسان عباس الذي حقق كتاب الذخيرة لابن بسام والذي يجوي جانبا من أدب هذا الرجل فيقول عنه: " ليس في الأندلسيين الذين درسنا شعرهم حتى عصر ابن شهيد من كان أكثر منه توقدا في القرية وأنفذ بحرا في نقد الشعر".⁵¹

فإحسان عباس الذي يعرف بكتاباتة في الأدب الأندلسي يعترف بأنه ليس هناك أكثر توقدا في قريحته من ابن شهيد حتى نهاية عصره، ثم يصفه بأنه ذا بصر نافذ في نقده للشعر.

ويقول في موضع آخر: "أما في إصابة الحكم على من درسهم من الشعراء فإنه ربما تفوق على ابن رشيق، وابن شرف، وربما لم يبلغ أي ناقد أندلسي آخر مبلغه في إرهاف الذوق والإحساس بالجمال الفني، وقد اتخذ من شاعريته وسيلة للتعبير عن آرائه النقدية بطريق التصوير."⁵²

وهنا يعطيه منزلة أكثر من منزلة ابن رشيق وابن شرف، ويؤكد ما سبق من أنه لا يضاهيه شاعر في زمانه بأنه لم يبلغ مبلغه أي ناقد أندلسي آخر.

رأي حنا الفاخوري:

أما حنا الفاخوري في كتابه تاريخ الأدب العربي فيقول: "وهكذا كان ابن شهيد من كبار كتاب الأندلس ومن خيرة النقاد في العصور القديمة، وكان شهابا لماعا في طريق التقدم والتجديد، أبو عامر من أولئك الذين صفت طبائعهم ورق شعورهم، وأوتوا من قوة الخيال واتساعه، ومن غنى القلب وانطلاق القريحة ما جعلهم شعراء بالطبع، يأتيهم الكلام متدفقا، ويجري قلبهم بكل عذب ورقيق من القول، ولكته من أولئك الذين غابت عنهم قوة الإبداع فكان شديد التقليد في شعره لأساليب الأقدمين، معانيهم وألفاظهم، شديد التفلت نحو شعراء بني العباس، كثير المعارضة للقصائد المشهورة، وكان على كل حال شاعر العاطفة الحية التي تنبض في كل بيت وتملأه حياة وحركة، وكان شاعر الألوان والأنغام، يرسم بريشته الساحرة على إيقاع ألفاظه وتراكيبه، ويرسل الأبيات تلو الأبيات في عذوبة ما بعدها عذوبة، وفي لغة الصلابة إلى اللين والجزالة إلى السهولة وفي صياغة محشوة بالزخرفة والتنميق."⁵³

فالفاخوري يصفه بأنه إذا قارنه بالنقاد القدماء فهو من خيرتهم، ثم يشير إلى أنه يحمل بذور التقدم والتجديد في عصره، ثم يصفه بقوة الخيال واتساعه وهو يعده من شعر الطبع، مثل ما فعل الكثير من القدماء، ثم يرجع ويقول بأنه كان يقلد الشعراء الأقدمين ويعارضهم، وفعلا قد وردت معارضات كثيرة في ديوان ابن شهيد مثل معارضته (قيس ابن الخطيم، وأبا نواس وغيرهم من الشعراء الأقدمين).

ثم في الأخير يشير إلى رقة شعره وعاطفته الحية ويشير إلى الجزالة وإلى البديع في شعر ابن شهيد وكل هذا ظاهر في شعر ابن شهيد ولقد تعرض الكثير من النقاد العرب لأدب شهيد إلا أنني أكتفي بهذه الأراء

قراءة المستشرقين لأدب ابن شهيد.

منذ بداية الإستشراق كان الغرب يهتم بكل ما صدر عن العرب، فهم الذين أنشئوا مئات الأقسام العلمية، كما تحتفظ مكتباتهم بألوان المخطوطات في شتى المعارف، وقد ثبت أن بعض أدباء الغرب تأثروا بالأدب العربي في عصور ازدهار الأمة الإسلامية، والاهتمام بالأدب العربي في الغرب لا يأتي عبثا ذلك أن دراسة الأدب مهمة لدراسة الشخصية التي أنتجت هذا الأدب وذلك كما قال أحمد سمايلوفيتش: "فالأدب بالنسبة إلى العرب يعد ديوانها ويتأمل تاريخها ويبرز

عقليتها ويمثل انفتاحها ويدفع بقدمها إلى الأمام.... وظل الأدب العربي بشعره ونثره من الأمور التي شغف بها الاستشراق إلى معرفة العرب واتجاههم⁵⁴

وإذا كانت العناية بالإسلام والآداب العربية والحضارة الإسلامية هي أهم ما عني به المستشرقون، إذ لم يتركوا وسيلة لنشر أبحاثهم وبث آرائهم إلا سلكوها فلا شك أنه كان لهم أثر كبير في شتى الاتجاهات، فتنوعت دراساتهم لأنماط الأدب العربي بشعره ونثره، ونقده، وكان مما تناوله المستشرقون بالدراسة الأدب الأندلسي الذي يمثل مرحلة مهمة عند المستشرقين وهي مجال خصب للدراسة حيث عرفت الأندلس باختلاط الأجناس وهذا ما ساعد المستشرقين على دراسة الكثير من أدب الأندلسيين بل كان لهم الفضل في نشر الكثير من المخطوطات التي ربما لولاهم لما وصلتنا، فالكثير من مخطوطات العرب لازال لم ينشر بعد، وما أريد أن أتناوله هنا جزء مما اهتم به المستشرقون وأولوه عناية، وهو أدب ابن شهيد الأندلسي، فاللذان جمعا ديوان ابن شهيد هما مستشرقان، ولهذا سأتناول في هذا المبحث آراء المستشرقين ونظرتهم إلى أدب هذا الأديب، وسأقتصر على بعض المستشرقين الذين استطعت الحصول على كتبهم التي تناولت أدب هذا الرجل وسأبدأ بالمستشرق الفرنسي شارل⁵⁵ بلا الذي ألقى محاضرات بجامعة باريس على طلبة اللغة العربية وآدابها. وجمعت تحت عنوان: "ابن شهيد الأندلسي حياته وأثاره".⁵⁶

1- المستشرق شارل بلا في أدب ابن شهيد:

"كان أبو عامر منذ صباه قد منح من بئر الشعر والنثر ماء المتقدمين والمتأخرين فتغذى به غذاء وتشرب به تشرباً، ثم جرب مواهبه، واعتبر مؤهلاته فنظم أشعار وحرر فصولاً على سبيل التمرّن والتدرّب، ثم عاين أن منتجاته تلقى استحساناً أترابه وشيوخه وتبعث على الحسد في قلوب منافسيه فحملته كبريائه على جمع مجرياته في كتاب جديد الشكل بديع النوع يدل على أنه قادر على منافسة أشهر الشعراء والناثرين وعلى الإتيان بالبدائع في جميع الأنواع المختلفة بيد أن الأعلام الذين يذكروهم لم يجيدوا إلا نوعاً واحداً ولم ينبغوا إلا في شكل واحد من أشكال الأدب، وعلى إجادته الشعر والنثر معا لأنه شاعر خطيب معا، وعلى أنه لا يساوي من اختاره من الشعراء والبلغاء ولا يعادلهم بل يفوقهم ويفضلهم جميعاً".⁵⁷

فشارل بلا يرى أنّ ابن شهيد قد تشرب من ثقافة المتقدمين كما أنه أخذ من المتأخرين-المعاصرين له- ثم ناد به سوف يلقي استحساناً من الأدباء-وهو هنا يشير إلى قضية المران والدرية-ورأى أن له الكثير من الحساد والمعاندين، فجمع نتاجه في كتاب- وهو يشير إلى رسالة التوابع والزوابع-وهذا الكتاب بيدي فيه ابن شهيد قدرته على مناقشة أشهر الكتاب والشعراء، وهؤلاء الكتاب والشعراء لم يجيدوا إلا فناً واحداً بينما ابن شهيد يجيد الأدب الشعر والنثر وهو يفضل جميع من ذكرهم في رسالة التوابع والزوابع، وشارل بلا يرى أنه أتى بشيء جديد حيث يقول: "فإنّ الرسالة بعبارة

أخرى، أمر شخصي، وعمل صيباني عبقرى يرمي إلى هدف رئيسي هو الإعجاب لمواهبه الشاذة⁵⁸ وهنا يرى أن هدف رسالة التوابع والزوابع هو الإعجاب بمواهبه الشاذة.

وفي حديثه عن شعر ابن شهيد يقول: "يتضح إذا أنه كان منذ صباه قد تمرن وتدرّب فنظم أشعارا أدرج أحسنها في رسالة التوابع والزوابع، بيد أن المجموعات المحفوظة تحتوي أيضا على بعض ماقاله بعد ذلك الوقت، فلقد جمعنا مبلغا من خمس وسبعين قطعة-ولعل عدد ما حفظ أكثر- تسمح لنا بدراسة ابن شهيد بصفته شاعرا وبتقدير أصالته بالنسبة إلى المشرق و بالنسبة إلى الأندلس من غير أن تستند في ذلك إلى النقاد وأصحاب المجموعات لأنهم لا يبدون إلا آراء قليلة الوضوح والتدقيق."⁵⁹

فهو يرى أنّ ابن شهيد تمرن منذ صباه على نظم الشعر وأنه جمع رسالة التوابع والزوابع أحسن ما نظمه من الشعر، وهو يرى أنّ شعره الذي جمعه- في ديوان ابن شهيد- كافيا لدراسته ومقارنته بشعراء المشرق والأندلس ولا حاجة له إلى أن يرجع إلى آراء النقاد القدماء مثل ابن حيان وابن بسام، والثعالبي وغيرهم ويقول: "فلا فائدة في التقصي في أحكام النقاد القدماء الذين لا يستطيعون أن يزنوا مقدار الأصالة والإجادة وأشعار شاعر من الشعراء."⁶⁰

فهنا يشير أنّ النقاد السابقين لا يستطيعون أن يزنوا أصالة شعر ابن شهيد ومقدار الجودة فيه فلا فائدة من تقصي أحكامهم، ثم يأتي إلى النقاد المعاصرين فيقول: "أمّا معاصرونا فأحكامهم متنوعة،"⁶¹ ويقول: "علينا أن نفحص النصوص المحفوظة حتى نحكم فيها بأنفسنا."⁶²

ثم يورد نصا من رسالة التوابع والزوابع "وكان لي أوائل صبوتي هوى أشد به كلفي ثم لحقني ملل أثناء ذلك الميل...فارتج على القول وأفحمت."⁶³

ويعلق بعدها قائلا لعل هذا الاعتراف بالإرتاج و الإفصام حيلة منه ليعد لصور تابعته ولكن نادرة حكاها المقري دليل على ما اعتبره من العجز غير سامرة ثم يورد ما أورده المقري "تناول بعض أصحابنا نرجسة فركبها في وردة ثم دفعها إلي وإلى صاعد- صاعد الأندلسي- وقال قولا، فأجّمت دوننا أبواب القول..."⁶⁴

ثم يورد شارل بلاّ بعض الأشعار المرتجلة لابن شهيد، وفي أغراض بعيدة عن الأغراض التي يتناولها الشعراء حسب ما يقول هو، مثل وصف المجالس، ووصف النوريات ثم بعدما يورد هذه المقطوعات يبيد حكمه عن ابن شهيد بقوله: "لقد بدأنا بهذه القطع التي تنبئ عن بداهة أبي عامر لنبرز قوته على الارتجال الجيد، ولكنّها لا تكفي دلالة على نبوغ الشاعر، ولو لم ينظم إلاّ هذه الأشعار لما نال الصيت الذي ناله"⁶⁵

ثم يبدي رأيه فيقول: " فقد أجاد أبو عامر في جميع الأغراض من المدح والرشاد وغيرهما دون أن يقلد شاعرا بعينه، ويتبع نماذج عصر من العصور، فسرى أنّه فهم أنّ الأذواق الأدبية قد تتغير وتبدل، وأكبر فضله أنّه حاول أن يجعل شعره يطابق زمانه من غير أن يجهل الماضي وينكره، إذ يشهد بأنّه لا يرمي إلى تجديد تام"⁶⁶ فهو هنا يخالف ما عليه النقاد القدماء بأنّه كان يقلد القدماء مع شيء من التجديد لكن شارل بلاّ ينفي ذلك، فهو يرى أن شعر ابن شهيد يطابق زمانه، من غير أن ينسى الماضي فهو يعكس رأي النقاد القدماء. أما أثناء حديثه عن نثر ابن شهيد بأنّه متأثر بمقامات بديع الزمان والجاحظ فيقول " وإن كان ابن شهيد متأثر بمقامات بديع الزمان حتى حاول أن يعدوا مساره في الوصف والقصص ، فإنّ تأثير الجاحظ قوي في رسائله التي قد نسخنا منها فقرات شتى وخاصة في وصف ابن الإفيلي المار نقله"⁶⁷

ماريا خيسوس روبرامتي*:

وهذه المستشرقّة كذلك أشارت في ثنايا كتابها " الأدب الأندلسي"⁶⁸ إلى أدب ابن شهيد وأدرجت أدب ابن شهيد في الفصل الرابع الذي عنوانته ب "الشعر العربي الكلاسيكي عصر الازدهار."⁶⁹ ومن بين أقوالها عن ابن شهيد " وابن شهيد شاعر عبقرى وقد جاءت عبقريته كما يصرح هو برأيه في ذلك، عن موهبة وسليقة طبيعية وليس عن اكتساب معارف وإن كان زاده البلاغي القليل لم يزد عن كونه واحدا من بين الصور التي تشكل شخصيته الذي قام هو نفسه بخلقها كما فعل لورد بيرون، بما كان لديه من تشابه وتطابق ما، وليس فقط لأنه تبنى أو اعتمد على طريقة ماجنة ومستهترة وهو كشاعر نراه يعتني بأنواع الحداثة لأنها هي التي تعكس نمط حياته مع نشاط يبدو طبيعيا يميل إلى الغزل الشاذ والخمریات، وقد يبالغ في ذلك ربما لتجنب الملل المؤلف."⁷⁰ ترى هذه المستشرقّة أن هذا الرجل العبقرى بطبعه وموهبته وليس ذلك في اكتساب معارف، وترى أنّه قوّم شخصيته بنفسه كما فعل لورد بيرون كما ترى أنّه يعتني بالحداثة التي تعكس حياته مع أنّه يميل إلى الغزل الشاذ والخمریات وهذا كله لتجنب الملل وقول آخر لها ترى أن ابن شهيد يؤلف قصيدة شعرية من أقوى الشعر الأندلسي "... لذلك نراه يؤلف بعض الأشعار التي تعد من أقوى الشعر الأندلسي."⁷¹

وفي حديثها عن ابن شهيد والنقد الأدبي تقول " لقد حفظ لنا العديد من الرسائل أو المقامات التي تتحدث عن النقد الأدبي."⁷²

وتشير كذلك إلى أنّ رسالة التوابع والزوابع كان موضوعها الرئيس هو النقد الأدبي بقولها " لكن أكثر رسائله أهمية هي رسالة التوابع والزوابع التي نقلها أيضا ابن بسام على نحو مجزأ، وكان موضوعها الرئيسي هو النقد الأدبي، وتقوم نظرية

ابن شهيد على أن الشاعر أو الأديب يكون بالفطرة والموهبة، وليس بالاكتساب كما تشير النظرية المعرقة في الثقافة العربية، حتى يصبح تعلم البلاغة والمعارف اللغوية يمثل زادا علميا لا غنى عنه، وابن شهيد نفسه يفخر - كما سنرى - بأنه لم يقرأ إلا القليل جدا من الكتب، وإن كانت رسالته تثبت عكس ذلك، وأن ما يكتبه هو بفضل قريحته وموهبته، وبناء على ما كان من اعتقادات أسطورة قديمة فإن هذه القريحة مستمدة من مصادر الوحي والإلهام، وبالنسبة لهذا الأديب القرطبي العربي المسلم فهي الجن - التي هي وسط بين الملائكة والشر وهي التي تقوم بعمل الإلهام.⁷³

وتتحدث هنا عن رسالة التوابع والزوابع وأن موضوعها الرئيس هو النقد الأدبي وتتحدث كذلك عن نظرية لابن شهيد وهي أن الشاعر أو الأديب يكون بالفطرة والموهبة الخالصة وليس بالاكتساب كما تشير النظرية القديمة عند العرب، ثم تأتي بما أورده ابن شهيد حيث تشير بعض أقواله أنه لم يقرأ إلا القليل من الكتب وفي بعض أقواله عكس ذلك، ثم تتحدث عن قضية الوحي والإلهام وتقول أنها بالنسبة لهذا الأديب هي الجن.

المستشرق هنري بيريس*

وهذا المستشرق يحدثنا عن ابن شهيد الذي تعرض لحملة تشهير من أمراء الشيعة وهذا بسبب رقة في شعره يقول هذا الأخير عن ابن شهيد "وبعد هذين البيتين من الشعر يطالب الشاعر بحقه في نظم قصائد رفيعة، حتى لو ظلت غير مفهومة من الجمهور، ويبين لنا ابن شهيد في نبرة بالغة الحدائث، كيف يستطيع الشاعر من خلال تحافت في الظاهر أن يقدم نغما صادقا في شعره، وكيف يخطئ الذين يرون في هذا الجمع من الكلمات والقوافي البراقة مجرد تلاعب بالخيال."⁷⁴ وهو يشير هنا إلى أن ابن شهيد يطالب بنظم الشعر من خلال آيات يأتي بها، وهو يطالب بقصائد رفيعة، فهو من خلال هذه الأبيات يرى أن الشعر ضرورة نفسية يعانها الشاعر بدليل قوله: "فابن شهيد بروحه الحساس، ودكائه الحاد لا يرى الشعر إذن ملحمة عابثة ولكن ضرورة نفسية يلوذها، وله أن يهرب من البيئة حوله ويتأسى فيها."⁷⁵ وفي قول آخر له: "نحن مضطرون هنا إلى أن نترك جانبا الشعراء الذين لا يخلدون الشعر إلا في لحظات مباحهم... فأبناء شهيد لا يقولون الشعر إلا استجابة لضغوط داخلية قوية. وقد رأيناكم هو سام ورفيع مفهوم الشعر عند ابن شهيد."⁷⁶

وهنا يرى أن لابن شهيد استعدادا داخليا - موهبة - وأن مفهوم الشعر سام عند هذا الشاعر وأنه لا يقول الشعر لأجل التكسب ثم يصفه بقوله: "الشاعر الناقد الذي سنعرض له في مناسبات كثيرة، وفي هذه الرسالة يقدم لنا ابن شهيد قليلا من وصف اللجنة وكثيرا من النقد، من وجهة نظر أدبية خالصة، ولكن بطريقة ساخرة عن شعراء العرب في الجاهلية والإسلام حتى المتنبّي."⁷⁷ فهو يصفه بأنه شاعر وناقد لكنه يقول أن ابن شهيد يقدم قليلا من وصف اللجنة إلا أنه لم يكن كذلك فالرسالة عبارة عن رحلة إلى عالم الجن، وهو يعتبر أن الرسالة تشتمل الكثير من النقد، ولكنها رسالة أدبية ساخرة عن شعراء العرب.

المستشرق أميلو غارسيا غومس:

"فهو يمثل في نظرنا رجل الفكر الصرف، نشأ في بيت عريق فلم يصبح الأدب في يده خدمة بل سيادة، وتترأى لنا في شعره بين الفنية والفنية لمحات ذات وقع حديث، وأما جانبه النقدي فقد خلف لنا رسالة "التوابع والزوابع" التي صور فيها رحلة شاعر إلى الجنة، سابقا بذلك المعري ودانتى إلى ذلك الموضوع،...ومن بديع شعره قطعتة البالغة الجمال المسماة بعد ليلة أنس"⁷⁸ وأورد أبياتا منها وفي قول له قبل هذا يتحدث عن ابن شهيد وابن حزم بقوله: ولقد قيم لكلا الرجلين أن يرى بنفسه سقوط الخلافة الأموية ويعتبر الفترة المخزنة التي صاحبت هذا السقوط، ويكي في كلامه وشعره ما أصاب قصور الخلافة في قرطبة من خراب ودمار، وعرف كل منهما كيف يعرض علينا في أسلوبه الخاص أصالة الأموية ونبيلها خلال أزمة عبر بها الأندلس الإسلامي في تاريخه."⁷⁹

فهو يعتبر ابن شهيد رجل فكر خالص، وأنه لم يتكسب بالأدب وأنّ الأدب عنده سيادة وهو يعتبر أن شعره يحمل لمسات الحداثة، وعن النقد يتحدث عن رسالة التوابع والزوابع وهو يرى هنا أنه سابق للمعري ودانتى خلافا لما يراه بعض النقاد من أنه قلد المعري في رسالة التوابع والزوابع.

أنخل جنثالث بالنشيا*

وهذا المستشرق يورد قول المستشرق أميلو غارسيا السابق ويضيف قولا آخر: "فكان تلميذ القاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة، وكان خطيبا وشاعرا وصديقا للمنصور ابن أبي عامر، وقد كتب تاريخا كبيرا كان يقع في أكثر من مائة جزء، جعله على طريقة الحوليات، وروى فيه الحوادث من عام أربعين للهجرة-أي من وفاة علي بن أبي طالب إلى أيامه"⁸⁰ ويورد نفس القصائد التي أوردها المستشرق إميلو غارسيا إلى القول الذي أتيت به هنا، وهو يأتي بشيء لم نعره عليه إلا هنا وهو كتابة ابن شهيد كتابا تاريخيا كبير في أكثر من مائة جزء، وهذه معلومة لم نقرأها من قبل إلا عند هذا المستشرق، ويثبت كذلك شيئا مهما وهو ذكر مشايخ ابن شهيد الذين تتلمذ عليهم وهما القاسم بن أصبغ، ووهب بن مسرة، وهو يرى أنّ ابن شهيد خطيبا وشاعرا.

قراءة العرب والمستشرقين لرسالة التوابع والزوابع.

رسالة التوابع والزوابع واحدة من الآثار التراثية القيمة عند العرب، ولقد اهتم بهذه الرسالة الكثير من النقاد عرب ومستشرقين لذلك حاولت بسط بعض آرائهم في الأخير حتى تكون هذه الآراء مقارنة بين النقاد العرب والمستشرقين، ويستطيع القارئ الاطلاع على أوجه التشابه، وأوجه الاختلاف الموجودة عند هؤلاء النقاد وسأحاول أن أتناول بعض القضايا المهمة مع بسط تلك الآراء في كل قضية أتناولها.

وأول ما يلقي الدارس لرسالة التوابع والزوابع، قضية حلتها برسالة الغفران لأبي العلاء المعري، وزمن تأليفها، فهل

قلد ابن شهيد المعري في رسالته أم عكس ذلك؟

التوابع والزوابع ورسالة الغفران:

تباينت آراء النقاد والدارسين في هذه القضية فذهب أحمد ضيف إلى أنّ ابن شهيد هو الذي قلد أبي العلاء المعري حين قال: "ولعل ابن شهيد كان يقلد أبا العلاء في ذلك لأنه أدرك عصره، ولأنّ شهرة أبي العلاء كانت ذائعة في المشرق والمغرب، وكان أهل الأندلس يقلدون أهل المشرق في كل شيء"⁸¹

لكن أحمد ضيف يستند إلى شهرة أبي العلاء الواسعة في المشرق والمغرب، ولم يلتفت إلى التاريخ الذي ألفت فيه الرسائل، والذي ربما يثبت عكس ذلك، ولم يلتفت إلى شهرة ابن شهيد في الأندلس.

وزكي مبارك أثناء تحقيقه في هذه القضية يقول: "وأقوي حجة عند الدكتور ضيف أن عصر ابن شهيد يندرج في عصر أبي العلاء، فقد عاش من سنة 382هـ إلى 426هـ وعاش المعري من سنة 363هـ إلى 449هـ"⁸²

ويذهب زكي مبارك إلى أن رسالة التوابع والزوابع "كتبت بين سنة 403 وسنة 407 لكنها وصلتنا بعد ذلك بقريب، ذلك أن رسالة الغفران جواب على رسالة ابن القارح وقد عدنا إلى رسالة ابن القارح فدرسناها فترة فترة حتى انتهينا إلى قوله: "وكيف أشكو إلى من فاتني وعالي نيفا وسبعين سنة"⁸³ فعرفنا وضعها بعد أن جاوز السبعين ثم نظرنا فوجدناه ولد سنة 351 فإذا أضفنا هذا الرقم -70- وجدناه كتب رسالته حوالي سنة -321- وتكون النتيجة أن رسالة الغفران كتبت حوالي سنة 422 وإذا فإنّ ابن القارح قال نيفا وسبعين، وللنصف دللته، وقد رأينا أبا العلاء اعتذر عن تأخر الإجابة بأنه مستطيع بغيره كان من الممكن أن تكون رسالة الغفران كتبت سنة 22 و24⁸⁴ ثم في النهاية يصل إلى أنّ رسالة الغفران كتبت سنة 424 ويقول " ونتيجة هذا التحقيق أن رسالة الغفران كتبت بنحو عشرين سنة، وبذلك يتبين أن الدكتور ضيف لم يكن مصيبا حين افترض أنّ ابن شهيد قلد أبا العلاء، وصار من المرجح أن يكون أبو العلاء هو الذي قلد ابن شهيد، وكما كان الأندلسيون يقلدون أهل المشرق في كل شيء، كان أهل المشرق حريصين أشد الحرص على متابعة الحركة الأدبية في الأندلس بدليل أن رسائل ابن شهيد ضاعت في المشرق، ودونها المؤلفون الشرقيون قبل أن يموت وقبل أن توضع رسالة الغفران"⁸⁵

أما محمد رجب البيومي⁸⁶ فإنه يأتي بنفس آراء زكي مبارك في هذه القضية ورأي أحمد ضيف السابق.

أمّا محمد أمين فيشير إلى هذه القضية بقوله: "وظنّ قوم أن التوابع والزوابع وضعت تقليدا لرسالة الغفران، ورأي بعض الباحثين من المستشرقين أن العكس هو الصحيح وأنّ أبا العلاء هو من قلد ابن شهيد، ورجح أنّ رسالة التوابع والزوابع ألفت قبل رسالة الغفران بنحو عشرين سنة، وذلك أنّ ابن شهيد ذكر في رسالته ما يدل على أنه ألفها زمن المستعين

وكانت مدة حكم المستعنين هذا من سنة 400هـ إلى 407 كما نعلم أنّ أبا العلاء ألف رسالة الغفران رداً على ابن القارح، وكان أبو العلاء قد بلغ نحو السبعين، كما تدلّ عليه فقرة في الرسالة نفسها، فيكون كتب رسالته حوالي سنة 422هـ وعلى هذا تكون رسالة التوابع والزوابع قد كتبها بنحو 20 سنة وقد أخذ أبو العلاء الفكرة وطبقها تطبيقاً لطيفاً، ونحاجها نحواً يخالف بعض الشيء رسالة ابن شهيد⁸⁷

ويضيف أحمد ضيف شياً آخر أثناء حديثه عن ابن شهيد وصديقه ابن حزم حين يقول: "والظاهر أنه كان للفلسفة اليونانية وقراءتها وأساليبها أثر عظيم في نفوسهم، ولعلّ أسلوب المحادثة والمناقشة الذي نجد في بعض الرسائل كان مقتبساً من مثل أسلوب أفلاطون في بعض كتبه لأنّه أسلوب جديد من الأساليب حدثت في اللغة العربية".⁸⁸ وهنا يذهب إلى أن ابن شهيد كان متأثراً بالفلسفة الأفلاطونية في أسلوب رسالته، وهذا ما يقوله ربما بعض المستشرقين.

أما المستشرق شارل بلاّ فيّته بعد أن حقق في هذه القضية يقول: "فإنّ الاهتداء عندي حجة لا ترد ولا تنازع، واعتماداً على ذلك اذهب إلى أنّ ابن شهيد أتم الرواية قبل سنة 401هـ 1011م ثمّ أضاف إليها نصوصاً جديدة، أو إضافة أصدقائه وأنصاره، وليس هذا الأمر بعجب لأنّ المؤلفين والكتاب العرب قد عودونا عليه، إذ نزاعهم يهدبون وينقحون مؤلفاتهم ويزيدون عليها زيادات دون أن يصححوا سائر النصوص... وبتلك المشكلة العويصة تلغي مشكلة أخرى طالما انكب عليها مؤرخو الأدب العربي، وهي صلة بين رسالة التوابع والزوابع ورسالة الغفران... فلا يجوز أن نتهم ابن شهيد بارتكاب سرقة بل من الواجب أن نعجب بقوة مخيلته وصحة نبوغه إذ تخيل سفراً إلى أرض الجن يلقي فيها توابع الشعراء المفلقين فيساجلها وينظرها، ويبرز بزعمه تفوق قريحته على قرائحها..."

وإذا كان هذا المستشرق يرى أن ابن شهيد استلهم هذه الفكرة من نفسه فإن هناك مستشرقاً آخر يذهب إلى رأي مخالف تماماً رأي سابقه فهذا هنري بيريس يقول عن أبي عامر بن شهيد: "وهذا الأخير لم يعرف رسالة الغفران، ولم يستلهم فكرته إلاّ من نفسه أو من الوسط الذي عاش فيه، وهنا نضمن بأنّ أبا عامر بن شهيد، كان كثير الاختلاط بالمستعربين وبالقسيس المسيحيين ويهود قرطبة، استطاع بتداخله معهم أن يقرأ ترجمة غير كاملة دون شك لكتاب محاورات لوسيان Diglaques de lucien أو كتاب Gratyle أو فيدون Fhedon لأفلاطون، ونحن نظن أن المصادر الأقل إشباعاً لهذا العمل الأصيل وهو الوحيد في الأدب العربي حتى مطلع القرن الحادي عشر".⁸⁹

فهذا المستشرق ينفي عنه معرفته برسالة الغفران لا لشيء وإنما ليثبت أنّه استلهمها من الفكر اليوناني الخالص، وبالتالي ينفي عن هذه الرسالة أصلتها العربية ويحاول تأكيد رأيه بالتالي "...وكان مغرماً بالأدب واستطاع أن يعرف شيئاً عن بعض المؤلفات اليونانية القديمة الهامة وعن لوسيان وأفلاطون، والحكايات التي جمعها لنفسه انتقلت مع الطابع

الساحر، وهكذا خلال نيف وسبعين عاما يظهر الفكر اليوناني أو اللاتيني ثانية بعد إعداد بطيء خلال أشكال ليس فيها من الطابع العربي شيء في مثل رسالة أبي عامر بن شهيد هذه، والتي تجسد المثل الأروع دقة في الأدب الأندلسي.⁹⁰ وكذلك يذهب روجيه غارودي إلى ما ذهب إليه هنري بيرس بدليل قوله: "وأما حديقة ابن شهيد(المتوفي عام 1035) الذي كان يخالط مثله المسيحيين واليهود في قرطبة منذ نهاية القرن العاشر وبداية الحادي عشر فقد كتب قبل الكوميديا الإلهية لدانتي بثلاثة قرون، رحلة شاعر إلى الفردوس" رسالة التوابع والزوابع حيث يجري في حوار مع أصوات مشاهير (مستلهما ربما حوار لوسيان lucien) نقدا للشعراء العرب في العصور الجاهلية والعصور الإسلامية على حد سواء حتى أيام المتنبي"⁹¹

وإذا كان هذان المستشرقان يحاولان رد أصول رسالة التوابع والزوابع إلى أصول يونانية فإنّ هناك عند العرب قديما ما يرد هذه الأقوال، حيث أن فكرة وجود شيطان أو تابع لكل شاعر هي فكرة عربية أصيلة فمنذ الجاهلية كانت هذه الفكرة سائدة عند العرب أما المستشرقان أميلوا غارسيا⁹² غومس والنخل⁹³ بالنشأ فيذهبان مذهبا وحدا حيث يتفقان أن ابن شهيد ألف رسالة التوابع والزوابع قبل المعري ودانتي.

وكخلاصة للأقوال السابقة فإن رسالة التوابع والزوابع تضاربت آراء النقاد فيها حيث يذهب أحمد ضيف إلى أن ابن شهيد قلّد أبا العلاء المعري، وأما زكي مبارك فيخالفه ويعتقد أن أبا عامر كتب رسالته قبل سنة 420 ولم يكن يعرف رسالة الغفران، وحيث يقول المستشرق بروكلمان أنّها ألّفت قبل رسالة الغفران بعشرين سنة فيعارضه البسائي ويقول أن العدد الذي اعتمده المستشرق بروكلمان بيّن الغلط، لأنّ القصائد التي أشرنا إليها وذكرنا أنّها وردت في رسالة التوابع والزوابع لا تسمح لنا بأنّ نجعل ولادتها سنة 404 فهي أبصرت النور بعد سنة 314هـ، ولم تتقدم رسالة الغفران بعشرين سنة بل على ما بدالنا يتسع سنوات أو اقل.⁹⁴

وأما قول المستشرقين الذين قالوا إنّه استلهما من اليونان فيرده شارل بلا بقوله: "فلا يجوز أن نتهم ابن شهيد بارتكاب سرقة بل من الواجب أن يتعجب بقوة مخيلته وصحة نبوغه إذ تحيل سفرا إلى أرض الجن يلقي فيها بتوابع الشعراء المفلقين فيساجلها وينظرها ويبرز بدعمه تفوق قريحته على قرائحها، ولقد أجهد بيرس نفسه فحاول أن يلتمس لهذه البديعة أصلا وذهب إلى أن أبا عامر قد تأثر ببعض أثار اليونان وأن اعترف بأنّه ربّما استمدّ فكرته من نفسه، أمّا أنا فأعتقد أنّ ابن شهيد لما قال له أبو بكر بن حزم أنّ له تابعة تنجده وجد في هذا القول نقطة انطلاق وبنى على فكرة التوابع رسالته الأصلية."⁹⁵

فهذا المستشرق الذي اهتم بأدب ابن شهيد كثيرا يتفق مع بعض النقاد العرب في أنّ ابن شهيد استلهم فكرته من فكرة توابع الشعراء القديمة وكتب رسالته هذه وأعطاهها بعدا أكثر.

التشابه بين الرسالتين:

ويرى زكي مبارك أن التشابه تام بين رسالة التوابع والزوابع ورسالة الغفران حيث يقول: والواقع أن التشابه تام بين الرسالتين، فالموضوع واحد، وهو عرض المشاكل الأدبية والعقلية بطريقة قصصية، والخلاف في جوهر الموضوع يرجع إلى ربح الكاتبين: فأبو العلاء يحرص أولاً وقبل كل شيء على عرض المعضلات الدينية والفلسفية، وابن شهيد يحرص على عرض المشكلات الأدبية والبيانية، ويتفق كلا الرجلين على التعريض بمعاصريه وشرح ما أخذ على المتقدمين من أساطين العقل والبيان، والمسرح واحداً تقريباً: فهو عند ابن شهيد وادي الجن في الدنيا، وهو عند أبي العلاء وادي الإنس في الآخرة: أي الفردوس والجحيم فالممثلون عند ابن شهيد جن يسخرون الناس، وعند أبي العلاء أنس تسخرهم الملائكة والشياطين، وكان لكل إنسان في عرفهم ملك وشيطان⁹⁶ وفي قول زكي مبارك هذا يطرح لنا عدة قضايا للنقاش وبسط آراء النقاد العرب والمستشرقين ومن أهم القضايا، قضية موضوع الرسالة، والذي تناوله الكثير من النقاد بالدراسة والتفصيل، أما القضية الثانية وهي عالم الرحلة فهل هو أرض الجن، أو هي رحلة إلى الجنة كما يظن البعض؟

1-موضوع الرسالة:

يذهب الكثير من النقاد والدارسين العرب أن موضوع رسالة التوابع والزوابع وهدفها الرئيس هو:

أ-الرد على خصومه ومعانديه والتقليل من شأنهم.

ب-رغبته في إثبات تفوقه الأدبي، وأن ينال الإجازة من شعراء المشرق والمغرب.

ج-عرض بعض الآراء والنظريات النقدية، وإلقاء بعض المقطوعات الشعرية، ليبين موهبته الشعرية.

2-عالم الرحلة: كذلك يتفق الدارسون العرب والنقاد أن رحلة ابن شهيد كان مسرحها وادي الجن ومن الذين أبدوا رأيهم في هذه القضية عمر فروح الذي يقول: "ورسالة التوابع والزوابع قصة خيالية جعل ابن شهيد مسرحها في وادي الجن من دنيانا هذه، وجعل دليلاً في ذلك الوادي جنياً اسمه زهير ابن نمير..."⁹⁷ وإذا كانت هذه آراء العرب في هاتين القضيتين فالآن أعرض آراء المستشرقين فيها.

أما المستشرقان إميليو غارسيا وأنخل بلنثيا فيذهبان إلى أن موضوع رسالة التوابع والزوابع الأساس هو النقد الأدبي حيث يقول إميليو غارسيا "وأما عن جانبه النقدي فقد خلف لنا رسالة التوابع والزوابع"⁹⁸ وأنخلبلنثيا يثبت قول إميليو غارسيا ولا يزيد عليه وبالتالي فهو يتبع أستاذه في ذلك وتشاطرهم المستشرقة ماريا خيسوس روبرا متى حيث يقول: "لكن أكثر رسائله أهمية هي رسالة التوابع والزوابع التي نقلها ابن بسام أيضاً على نحو مجزأ وكان موضوعها الرئيس هو النقد الأدبي.."⁹⁹ ويرى المستشرق هنري بيريس أن الرسالة أدبية خالصة لكنها تحتل الكثير من النقد، ونلاحظ أن هذا

المستشرق يكاد يقارب في رأيه آراء النقاد العرب وهذا ما تلمسه من قوله: " وفي هذه الرسالة يقدم لنا ابن شهيد قليلا من وصف اللجنة وكثيرا من النقد، من وجهة نظر أدبية خالصة، ولكن بطريقة ساخرة عن شعراء العرب في الجاهلية والإسلام حتى المتنبّي."¹⁰⁰

أما شارل¹⁰¹ بلاّ فيستند إلى أقوال النقاد العرب وبالتالي فهو يسرد أقوال بطرس البستاني في هذه القضية. أما عن عالم الرحلة فيذهب المستشرق هنري بيريس وإميلو غارسيا وأنخل بلنثيا إلى أنّ عالمها هو اللجنة أما بيريس فيذكر اللجنة في قوله السابق "... قليلا من وصف اللجنة" وهو يقول عن رسالة التوابع والزوابع: "كان موضوعه رحلة شاعر إلى اللجنة."¹⁰²

أما إميلو غارسيا غومس فيقول "...رسالة التوابع والزوابع التي صور فيها رحلة شاعر إلى اللجنة" أما المستشرق شارل بلا فيخالفهم في ذلك بقوله: "فألف رسالة رائعة وصف فيها سفرا خياليا إلى أرض الجن..."¹⁰³ وكذلك المستشرق كارل بروكلمان يقول "... والتي تجمع في رحلة في وادي الجن كثيرا من النقد والطرائف الأدبية."¹⁰⁴ وإلى هنا تكون قد اتضحت آراء العرب والمستشرقين في هتين القضيتين.

خاتمة :

وفي الأخير نستنتج أن ابن شهيد الأندلسي أديب وناقد شهد له الكثير من العرب والمستشرقين بذلك كما أنه استطاع أن يبين موهبته الشعرية والنقدية، وقد أخذ الإجازة من كبار الشعراء وأثبت شاعريته أمام حساده ومعانديه، واهتمام هؤلاء المستشرقين بأدبه إن دلّ على شيء فإنّما يدل على قدرته الكبيرة وتفوقه في الكثير من الأحيان في مجال الشعر والنثر.

وكان اهتمام المستشرقين بأدب ابن شهيد وخاصة شارل بلا الذي جمع ديوانه ورسائله نظرا لما تحمله من أفكار نقدية تفرد بها ابن شهيد الأندلسي وحده، أما رسالة التوابع والزوابع رسالة التوابع والزوابع تضاربت آراء النقاد فيها حيث يذهب أحمد ضيف إلى أن ابن شهيد قلّد أبا العلاء المعري، وأما زكي مبارك فيخالفه ويعتقد أن أبا عامر كتب رسالته قبل سنة 420 ولم يكن يعرف رسالة الغفران، وحيث يقول المستشرق بروكلمان أنّها ألّفت قبل رسالة الغفران بعشرين سنة فيعارضه البسائي ويقول أن العدد الذي اعتمده المستشرق بروكلمان بّين الغلط، لأنّ القصائد التي أشرنا إليها وذكرنا أنّها وردت في رسالة التوابع والزوابع لا تسمح لنا بأنّ نجعل ولادتها سنة 404 فهي أبصرت النور بعد سنة 314هـ، ولم تتقدم رسالة الغفران بعشرين سنة بل على ما بدالنا يتسع سنوات أو أقل، كما كانت للمستشرقين آراء مختلفة حول هذه الرسالة .

هوامش:

- 1 - إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي، "عصر سيادة قرطبة" دار الثقافة، بيروت، ط2: 1969، - ، ص:245.
- 2 - ابن بسام: أبو الحسن علي الشنتري الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان، 1417هـ/1997م: ق1، ج1، ص:245.
- 3 - ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف مصر، القاهرة، ط2: 1964، ص:79.
- **الاكلوك: نعني هنا الرسالة حسب ما ورد في كتاب المغرب لابن سعيد، ص:79.
- 4 - ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ط2: 1964، ص:79.
- 5 - إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي، "عصر سيادة قرطبة" دار الثقافة، بيروت، ط2: 1969، ص:274.
- 6 - المرجع نفسه: ص:193.
- 7 - ابن الحناط: هو محمد بن سلمان الرعيبي أبو عبد الله البصير كان متقدما في الآداب والبلاغة والشعر.
- 8 - ابنسسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ق1، ج1، ص:293
- 9 - زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع هجري، المكتبة العصرية (دط) صيدا، بيروت، 1931 م ج 2، ص:369.
- 10 - ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ق1، ج1، ص:293.
- *ابن دحية: هو أبو الخطاب عمر بن الحسن.
- 11 - سالم المعطاني: مرجع سابق، ص:40، 41.
- ** الإملاق: الافتخار: ينظر ابن منظور، ج3، ص:275.
- 12) ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ق1، ج1، ص:193.
- 13) ن، م، ق1، ج1، ص:208.
- 14) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ق1، ج1، ص:195.
- 15) ن، م، ق1، ج1، ص:197.
- 16 - ابن بسام: الذخيرة، ق1، ج1، ص:246.
- 17 - رسالة التوايح والزوايح: م، س، ص:124، كما ينظر الذخيرة، ج1، ص:211.
- 18 - عبد السلام المعطاني: ص:31.
- 19 - ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ق1، ج1، ص:246.
- 20 - ينظر سالم المعطاني: ص:31، 32.
- 21 - المقرئ: نفع الطيب، ج2، ص:82.
- 22 - عبد الله سالم المعطاني، ص:34.
- 23 - المرجع نفسه، ص:34.
- 24 - المرجع نفسه، ص:34.
- 25 - المرجع نفسه، ص:35.
- 26 - ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ق1، ج1، ص:
- 27 - المرجع نفسه، ق1، ج1، ص:237 وما بعدها
- 28 - المرجع نفسه ، ق1، ج1، ص:213.

- 29- إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي: م، س، ص: 227.
- 30- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق 1، ج 1، ص: 328.
- 31- المرجع نفسه، ق 1، ج 1 ص 229، 330
- 32- المرجع نفسه، ق 1، ج 1 ص (229، 330)
- 33- المرجع نفسه، ق 1، ج 1 ص (229، 330)
- 34- ينظر إحسان عباس: م، س، ص: 287.
- 35- عبد الله سالم المعطاني: م، س، ص: 47.
- 36- ينظر إحسان عباس، مرجع سابق ص 289 كما ينظر الذخيرة، مرجع سابق ق 1 ح 1 ص: 333.
- 37- شارل بلا: ديوان ابن شهيد، دار الكشوف، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1963 ص 36.
- 38- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق 1، ج 1، ص: 335.
- * عمرو و ابن سهل: أي الجاحظ عمر وبن بحر، والكاتب سهل بن هارون.
- 2- المقرئ: أحمد بن محمد التلمساني، نفع الطيب من عصن الأندلس الرطب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، لبنان سنة 1408 هـ، ص: 178.
- 41- ابن بسام: أبو الحسن علي الشنتري الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان 1417 هـ 1997 م: ق 1، ج 1، ص 191، 192.
- 42- المرجع نفسه، ق 1، ج 1، ص: 194.
- 43- المرجع نفسه، ق 1، ج 1، ص 116
- 44- المرجع نفسه، ق 1، ج 1، ص 129
- 45- المرجع نفسه، ق 1، ج 1، ص 146
- 46- أحمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس، دار المعارضة للطباعة والنشر، سوسة، تونس، الطبعة الثانية 1998، ص: 57، 58.
- 47- المرجع نفسه، ص: 52.
- 48- المصدر نفسه، ص: 58
- 49- المرجع نفسه، ص: 61
- 50- المرجع نفسه، ص: 61.
- 51- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط 1، 1997: م، س، ص: 293.
- 52- المرجع نفسه ص: 214.
- 53- حنّا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القلسم، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د ت) الطبعة الأولى 1986، ص: 913، 914.
- 54- أحمد سما يلو فيتش فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، القاهرة، مصر، دط، د ت، ص 492.
- 55- شارل بلا: ابن شهيد الأندلسي، حياته وآثاره، منشورات الجامعة الأردنية، كلية الآداب (د ط)، سنة 1965، ص: 98

- 56 -المصدر نفسه، ص:99
- 57-المرجع نفسه، ص:100-101
- 58 -المرجع نفسه، ص:101.
- 59 -المرجع نفسه، ص:105.
- 60 -المرجع نفسه، ص:106.
- 61 -المرجع نفسه، ص:106.
- 62 -المصدر نفسه، ص:106.
- 63 -البستاني بطرس البستاني: التوابع والزوايع لابن شهيد الأندلسي، دار صادر بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1967، 1987م، ص:78.
- 64-المقري، نفع الطيب، ج:02، ص:03.
- 65-المصدر نفسه، ص:112.
- 66-المصدر نفسه، ص:112.
- 67-المصدر نفسه، ص:128.
- *مستشرق ألماني ولد في روستوك وتخرج باللغات السامية على إعلام المشرقيين مثل نولدكه للاطلاع على ترجمته ينظر العقريقي، المستشرقون، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، سنة:1994م، ص:424، وموسوعة المشرقيين لعبد الرحمان بدوي، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، سنة:1993م، ص:99 وما بعدها.
- *مستشركة إسبانية ولدت في مدريد، بتاريخ 17-11-1945، وحصلت على ليسانس من جامعة كومبلوتنس بمدريد، لها العديد من المؤلفات في الأدب العربي، للاطلاع على ترجمتها ينظر نجيب العقريقي: المستشرقون، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط3، 1993، ج2، ص:257.
- 68 - ماريّا خيسوس روبرا متى: الأدب الأندلسي، ترجمة وتقديم أشرف علي دعدوع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، سنة1999، ص:96
- 69 - المرجع نفسه، ص:97
- 70-المرجع نفسه، ص:97.
- 71 - المصدر نفسه، ص:99.
- 72-المرجع نفسه، ص:248.
- 73-المرجع نفسه، ص:243.
- * ولد عام 1890 بالجزائر، بدأ مدرسا في الابتدائية العليا ببرج الحواس ثم عين أستاذ في كلية الجزائر واشتهر بسعة علمه بالأندلسيات والبلاغة العربية وآدابها وحضارتها نشر الكثير من الدواوين والكتب العربية منها ديوان كثير عزة، في جزأين، كما له العديد من المؤلفات في الأدب العربي الأندلسي خاصة، منها الشعر العربي الأندلسي، والشعر الأندلسي في عصر الطوائف الذي بين يدينا، للإطلاع على ترجمته ينظر نجيب العقريقي: المستشرقون، الجزء الأول، ص:286 وما بعدها.
- 74 - هنري بيريس: الشعر الأندلسي في عصر الطوائف "ملاحمه العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمتها الوثيقية"، دار المعارف، ترجمة الطاهر مكّي، الطبعة الأولى 1408هـ، 1988، ص:66.
- 75 -المرجع نفسه، ص:66

- 76- المرجع نفسه، ص: 67.
- 77- المرجع نفسه، ص: 42.
- 78 - إميليو غارسيا غومس: الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه، عرّبه حسين مؤنس، لجنة الجامعيين، 1952، ص: 16.
- 79 - المرجع نفسه، ص: 15.
- *مستشرق إسباني ولد في قرية هودكاويدي بتاريخ 04 سبتمبر 1889، اهتم بالفلسفة الإسلامية والأدب العربي ثم عين أستاذا مساعدا للغة العربية في كلية الآداب بجامعة مدريد، واهتم بتاريخ المستعربين وكتب كتابا عن تاريخ اسبانيا له العديد من المؤلفات ومن بينها كتاب تاريخ الفكر الأندلسي الذي بين أيدينا، للاطلاع على ترجمته الكاملة ينظر: العقيلي، المستشرقون، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، سنة: 1994م وعبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، سنة: 1993، الأول من 201 وما بعدها الثاني 72 وما بعدها.
- 80- أنخل جنثالث بالثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ص: 207.
- 81- أ حمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس: ص: 62.
- 82 - زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع هجري، المكتبة العصرية (دط) صيدا، بيروت، 1931 م ج 2 ص: 259.
- 83 - المرجع نفسه، ج: 02 ص: 260.
- 84- المرجع نفسه، ج: 2، ص: 260.
- 85 - المرجع نفسه، ج: 02 ص: 260.
- 86 - محمد رجب البيومي: الأدب الأندلسي بين التأثير والتأثر، إدارة الثقافة والنشر السعودية، (د ط) (د ت) ص: 174 وما بعدها.
- 87 - المرجع نفسه: ص: 179.
- 88- أحمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس، ص: 62.
- 89 - هنري بيريس، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، ص: 42.
- 90 - المرجع نفسه، ص: 42.
- 91 - روجيه غارودي، الإسلام في الغرب، "قرطبة عاصمة العالم والفكر" ترجمة روقان قرقوط، دار دمشق الطبعة الأولى 1995، ص: 178.
- 92 - ينظر إميليو غارسيا، الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه، ص: 16.
- 93 - ينظر أنخل بالثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، م، س، ص: 73.
- 94 - ينظر: شارل بلا، ابن شهيد الأندلسي حياته وآثاره، ص: 99.
- 95 - المرجع نفسه، ص: 99.
- 96 - زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع هجري، ج 1 ص: 260، 261.
- 97 - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط، 1981 ج 4، ص: 455.
- 98 - إميليو غارسيا، الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه، ص: 16.
- 99 - ماريا خيسوس، الأدب الأندلسي، ص: 244.
- 100 - هنري بيريس، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ص: 42.
- 101 - شارل بلا، ابن شهيد الأندلسي حياته وآثاره، ص: 100.
- 102 هنري بيريس، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، ص: 41.

¹⁰³ - شارل بلا، ابن شهيد الأندلسي حياته وآثاره ص: 148.

¹⁰⁴ - كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحليم التّجار، دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة، مصر، ج5، ص: 122.

قائمة المصادر و المراجع :

1. أ حمد سما يلوڤيتش فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، القاهرة، مصر، دط، د ت
2. إ ميليو غارسيا غومس: الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه، عرّبه حسين مؤنس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1952.
3. أنخل جنثالث بالثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسن مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر،
4. ابن بسام: أبو الحسن علي، الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس دار الثقافة، بيروت، لبنان. 1917هـ، 1997م
5. ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف مصر، القاهرة، ط2: 1964
6. إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1997م
7. أحمد رجب البيومي: الأدب الأندلسي بين التأثير والتأثر، إدارة الثقافة والنشر، السعودية، (د ط) (د ت) .
8. أحمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس دار المعارضة للطباعة و النشر، سوسة ، تونس ، الطبعة الثانية: 1998م
9. البستاني بطرس البستاني: التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي، دار صادر بيروت، لبنان، الطبعة الاولى 1967، 1987م
10. حتّا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د ت) الطبعة الاولى 1986
11. روجيه غارودي، الإسلام في الغرب، "قرطبة عاصمة العالم والفكر" ترجمة روقان قرقوط، دار دمشق الطبعة الاولى 1995
12. زكي مبارك: النشر الفني في القرن الرابع هجري، المكتبة العصرية (د ط) صيدا، بيروت، 1931 م.
13. شارل بلا: ابن شهيد الأندلسي، حياته وآثاره، منشورات الجامعة الأردنية، كلية الآداب (د ط، د ت) سنة 1965
14. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط، 1981

15. كارلبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقلها للعربية عبد الحلیم التتجار، دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة، مصر
16. ماريا خيسوس روبرا متی: الأدب الأندلسي، ترجمة وتقديم أشرف علی دعدوع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، سنة 1999
17. المقری: أحمد بن محمد التلمساني، نفع الطیب من عصن الأندلس الرطب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بیروت، لبنان سنة 1408هـ
18. نجیب العقیقی: المستشرقون، دار العلم للملین، بیروت، لبنان، ط3، 1994،
19. هنري بیریس: الشعر الأندلسي في عصر الطوائف "ملاحمة العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمتة الوثيقية"، دار المعارف، ترجمة الطاهر مكی، الطبعة الأولى 1408هـ